

## النهاية في غريب الأثر

{ بين } ( ه ) فيه [ إنَّ من البيان لَسِحْرٌ ] البَيَانُ إظهار المقصود بأبْلَغٍ لفظ وهو من الفهْمِ وذكاء القلب وأصله الكَشْفُ والظُّهُورُ . وقيل معناه أنَّ الرجل يكون عليه الحقُّ وهو أَفْوَومٌ بحُجَّتِهِ من خَمَمِهِ فيَقْلِبُ الحقَّ بِيَدِيَانِهِ إلى نَفْسِهِ لأنَّ معنَى السَّحْرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ وَلَيْسَ بِقَلْبِ الْأَعْيَانِ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْبَلِيغَ يَمْدَحُ إِنْسَانًا حَتَّى يَصْرَفَ قُلُوبَ السَّمَاعِينَ إِلَى حَيْهٍ ثُمَّ يَذَمُّهُ حَتَّى يَصْرِفَهَا إِلَى بُغْضِهِ .

- ومنه [ الْبَيَانُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النَّفَاقِ ] أَرَادَ أَنْ يَهْمَا خَمَلَتَانِ مَنَشَوُهُمَا نَفَاقٌ أَمَّا الْبَيَانُ وَهُوَ الْفُحْشُ فَظَاهِرٌ وَأَمَّا الْبَيَانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقُ فِي النَّطْقِ وَالتَّفَاصُحُ وَإِظْهَارِ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ وَكَأَنَّهُ نَزَعَ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكِبَرِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : الْبَيَانُ وَبَعْضُ الْبَيَانِ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْبَيَانِ مَذْمُومًا .

- ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام [ أعطاك الله التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ ] أَي كَشَفُهُ وَإِيضًا هُوَ . وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ فَإِنَّ مَصَادِرَ أَمْثَلِهِ بِالْفَتْحِ .  
( ه ) وفيه [ أَلَا إِنَّ التَّابِيئِينَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا ] يَرِيدُ بِهِ هَا هُنَا التَّابِيئَةُ كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ .

( س ) وفيه [ أَوَّلُ مَا يَبِينُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذْهُ ] أَي يُعْرَبُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ .  
( ه ) وفي حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيهِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَى شَيْءٍ وَهَبَهُ ابْنَهُ النُّعْمَانُ : هَلْ أَبَدَنْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَبَدَنْتَ هَذَا ] أَي هَلْ أَعْطَيْتَهُمْ مِثْلَهُ مَالًا تُبَيِّنُهُ بِهِ أَي تُفْردُهُ وَالاسْمُ الْبَيَانَةُ . يُقَالُ طَلَبَ فُلَانٌ الْبَيَانَةَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا وَلَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِمَا .

( ه ) ومنه حديث الصَّدِيقِ [ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : إِنَّ سِيَّ كَنْتَ أَبَدَنْتُكَ بِرَدِّ حُلِّ ] أَي أَعْطَيْتُكَ .

( س ) وفيه [ مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بِنَاتٍ حَتَّى يَبِينَنَّ أَوْ يَمُتُنَّ ] يَبِينُ بِفَتْحِ الْيَاءِ أَي يَتَزَوَّجُ . يُقَالُ أَبَانَ فُلَانٌ بِنْتَهُ وَيَبِينُهَا إِذَا زَوَّجَهَا . وَبَانَ هِيَ إِذَا تَزَوَّجَتْ . وَكَأَنَّ مِنْ الْبَيَانِ : الْبُعْدُ أَي بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا .  
- ومنه الحديث الآخر [ حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا ] .

- وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه فيمن طلاق امرأته ثلاث تطليقاتٍ [ ف قيل له إنها قد بانت منك فقال صدقوا ] بانت المرأة من زوجها أي انفصلت عنه ووقع عليها طلاقه . والطلاق البائن هو الذي لا يملك الزوج فيه استرجاع المرأة إلا بعقد جديد وقد تكرر ذكرها في الحديث .

- وفي حديث الشرب [ أبين القَدَح عن فيك ] أي أفصله عنه عند التذفُّس لئلا يسقط فيه شيء من الرقيق وهو من البيِّن : البعد والفراق .

- ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم [ ليس بالطويل البائن ] أي المفرط طولاً الذي بعد عن قدر الرجال الطوال .

( س ) ... وفيه [ بيئنا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجلٌ ] أصلُ بيئنا : بيئن فأشبهت الفتحة فصارت أليفا يقال بيئنا وبيئنا وهما طرفا زمان بمعنى المفاجأة ويضافان إلى جملة من فعول وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان إلى جواب يتيم به المعنى والأفصح في جوابهما ألا يكون فيه إذ وإذ وقد جاء في الجواب كثيرا تقول بيئنا زيد جالس دخل عليه عمرو وإذ دخل عليه عمرو وإذ دخل عليه .

- ومنه قول الحُرقة بنت النعمان :

بيئنا نسوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا ... إذَا نَحْنُ فيهم سُوقَةٌ

نَتَذَصِّفُ